عليها فيكون منزلة مستقصي مستقيم الطاعة فالاية جمعت ذكر المنازل الثلث
منزلة الايمان ومنزلة السنة ومنزلة استقامة الطاعة فهذا ما قاله الحكما
في بيان معني التقوي قلت انا وجدت التقوى بمعني اجتناب فضول الحلال
وهو ما روي في الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون
متقين لتركهم ما لا باس به حذرا عما به باس فاحببت ان اجمع ما قاله علمانا وبين
ما جاء به في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حدا جامعا ومعنا بالغا
فاقول التقوي هو اجتناب كل ما تخاف منه ضررا في دينك الا تري انه يقال للمريض
المحتمي انه يتقي اذا اجتنب كل شي يضره في بدنه من طعام او شراب او فاكهة وغيرها
ثم الذي يخاف منه الضرر في امر الدين قسمان محض الحرام والمعصية فضول
الحلالات الاشتغال بفضول الكلام الحلال والانهماك فيه يستجر صاحبه الى الحرام ومحض
العصيان وذلك لشره النفس وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانها فمن
اراد ان يامن الضرر في امر دينه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذرا ان
يجره الى محض الحرام على ما قاله صلى الله عليه وسلم لتركهم ما لا باس به حذرا
عما به باس يعني لتركهم فضول الحلال حذرا عن الوقوع في الحرام فالتقوي البالغة
الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر لامر الدين وهو المعصية والفضول هذا
هذا تفصيلها واما اذا اردنا تحديدها على موضوع علم السر فنقول حد التقوى
الجامع تبصر ذلك وقد تبرية القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه
حتي

حتي يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر ثم الشر ضربان شر اصلي وهو ما
نهي عنه تحريما كالمعاصي المحضة وشر غير اصلي وهو ما نهي عنه تاديبا وهو
فضول الحلال كالمباحات الماخوذة بالشهوات فالاولي تقوى فرض يلزم
بتركها عذاب النار والثانية تقوي خير وادب يلزم بتركها الحبس والحساب
والتعيير واللوم فمن اتي بالاولي فهو في الدرجة الادني من التقوي وهو بمنزلة
مستقيم الطاعة ومن اتي بالاخري فهو في الدرجة الاعلى من التقوي وذلك بمنزلة
مستقيم المباح فاذا جمع العبد بينهما على اجتناب كل معصية وفضول فقد
استكمل معني التقوي وقام بحقها وجمع كل خير فيها وهذا هو الورع الكامل
الذي هو ملاك امر الدين وذلك منزلة الادب على باب الله تعالى فهذا معني
التقوي وبيانها في الجملة فافهمه موفقا ان شاء الله تعالى **فان قلت**
فصل لنا الان هذا المعني في النفس واستعماله فيها فان الحاجة جاءت من هنالك لنعلم
كيف نلجم هذه النفس بهذه المعني الذي فصلت من حقيقة التقوي فاقول اجملنا تفصيله
في امر هذه النفس ان تقوم عليها بقوة العزم فتمنعها على كل معصية وتصونها
عن كل فضول فاذا فعلت ذلك كله كنت قد تقيت الله في عينك واذنك ولسانك وقلبك وبطنك
وفرجك وجميع اركانك والجمتها بلجام التقوي ولهذا الباب شرح يطول وقد اشرنا نقول لمن
من اراد ان يتقي الله تعالى فليراع الاعضاء الخمسة فانهن الاصول وهي العين والاذن
واللسان والقلب والبطن فتحرس عليها بالصيانة وحرام وفضول كلها عن كل

الم احياء علوم الدين وانما انتهلا بنفسه هضا ان ع